

## أنا وأنت على الطريق نحن النساء نبكي أكثر من الرجال!

هل تعلمين سيدتي أننا نحن النساء نبكي أكثر من الرجال؟ أجل هذا ما وصلت إليه إحدى الدراسات مؤخرًا. تعالي نستمع إلى هذا التقرير تحت عنوان: المرأة تبكي من ثلاثين إلى أربع وستين مرة في السنة. ذكرت صحيفة الديلي ميل البريطانية أن دراسة هولندية حديثة أجراها باحثون بجامعة تلبرج، أكدت أن المرأة تبكي ما بين ثلاثين وأربع وستين مرة سنويًا مقابل ما بين ست إلى سبع عشرة مرة بالنسبة للرجل. وتؤكد الدراسة أيضًا إنه عندما تذرف المرأة الدموع، يستغرق بكائها مدة أطول من الرجل. حيث تبكي المرأة لمدة ست دقائق في المتوسط، بينما يستمر الأمر ما بين دقيقتين إلى ثلاث بالنسبة للرجل. واستندت الدراسة إلى أسئلة وجهت إلى أكثر من خمسة آلاف شخص في سبع وعشرين جولة حول استجاباتهم العاطفية لمختلف المواقف.

وأظهرت إجابات المشتركين من الرجال في هذه الدراسة أن ستًا وستين بالمائة منهم بكوا أقل من خمس دقائق وأن أربعة وعشرين بالمائة منهم بكوا ما بين ست وخمس عشرة دقيقة. أما النساء فبكت ثلاثًا وأربعين بالمائة منهن لأقل من خمس دقائق وثمانين وثلاثين بالمائة منهن ما بين ست وخمس عشرة دقيقة. كما ذرفت إحدى عشر بالمائة من النساء الدموع لمدة أطول تراوحت ما بين ست عشرة إلى ثلاثين دقيقة، مقابل خمسة بالمائة من الرجال. وقال القائمون على الدراسة الهولندية هذه إن الاختلافات بين الجنسين قد تكون إلى حد كبير سببًا في تفسير حقائق مثل ميل النساء إلى مشاهدة الأفلام الرومانسية أو الحزينة وقراءة الأعمال الأدبية العاطفية. وكانت دراسات سابقة قد أظهرت أن الدموع تحتوي على هرمون البرولاكتين الذي تفرزه الغدة النخامية المرتبطة بالعاطفة وتمتلك المرأة مستويات أعلى من هذا الهرمون مقارنة بالرجل. إلى هنا ينتهي التقرير.

نعم يا سيدتي، ثبت إذن من الدراسات وتؤكد بأننا نحن النساء نبكي أكثر من الرجال بشكل عام. والسبب يعود إلى أن المرأة هي أكثر عاطفية من الرجل وتمتلك مستويات أعلى من هرمون البرولاكتين الذي تفرزه الغدة النخامية المرتبطة بالعاطفة. بالتأكيد، إن تركيب المرأة يختلف عن تركيب الرجل بأشياء عديدة و أن الله الخالق سبحانه وتعالى حبانًا طبيعة مختلفة مجبولة بالعاطفة والحنان الكثير. وما الدموع ولغة الدموع إلا تعبير صادق عما يجري في داخل الإنسان يا سيدتي من أحاسيس ووجدان وانفعالات. وهذه هي الطريقة

الوحيدة التي منحها الله للإنسان سواء للمرأة أم للرجل ولو بنسب مختلفة، منحها لكي تكون تفرغاً طبيعياً لانفعالاتنا ، وأحزاننا وحتى أفراحنا. أليس كذلك؟ فهل هناك أعظم من خالقنا الذي خلقنا بهذا النظام وهذه الدقة ؟ حتى إن لدى الجسم هرمونا طبيعياً للانفعالات والعواطف. لا عجب يا سيدي ، فهو يعرفنا من البطن، ويعرف جبلتنا ويعرف كل ما نحتاجه من الناحية العاطفية لكي نعيش في استقرار وأمان.

تكلم الرب يسوع المسيح في موعظته الشهيرة على الجبل مرة وقال: "طوبى للمساكين بالروح لأن لهم ملكوت السموات. طوبى للحرزى لأنهم يتعزون . طوبى للودعاء لأنهم يرثون الأرض طوبى للجياع والعطاش إلى البر لأنهم يشبعون. طوبى للرحماء لأنهم يرحمون. طوبى لأنقياء القلب لأنهم يعاينون الله. طوبى لصانعي السلام لأنهم أبناء الله يدعون. " ( متى ٥ : ٣ - ٩ ) إن كلمة الله تتعامل مع حاجاتنا يا صديقتي. فتكلم الرب يسوع المسيح يوم كان على أرضنا هذه مع الجموع من حوله وقال: طوبى للمساكين بالروح لأن لهم ملكوت السموات. بمعنى يا لسعادة كل من شعر في داخله بأنه مسكين بالروح ، أي لا يملك شيئاً يقدمه عن نفسه لله وبالتالي هذا اعتراف منه على عجزه. وقال أيضاً يا لسعادة الشخص الحزين - وهنا كلمة الله تتعامل مع المشاعر مشاعر الحزن - إما الحزن على خطأ ارتكبناه أو الحزن على خطايانا الكامنة فينا، لأن هذا الإنسان لا بد أنه سينال العزاء الحقيقي من الله النابع من نواله للحياة الجديدة والغفران الأكيد. إذن كلمات الرب يسوع المدونة في الإنجيل المقدس تخرق إلى قلوبنا وأحاسيسنا ومشاعرنا وتتعامل مع عواطفنا ، وتتعامل مع أرواحنا فتشفيها من الخطية وتمنحها السلام الحقيقي وحياة جديدة. وكذلك كلمة الله تمنحنا عزاء وسندا وهدوءاً وطمأنينة في أنفسنا وعواطفنا.

فلا بأس أن تبكي سيدي ، وهذا ليس بعيب البتة. لكن كل شيء باعتدال فالبكاء الكثير أيضاً والاستسلام له ، يجعلك محبطة ويؤدي إلى الاكتئاب. وهذا ما لا يريده الله الخالق البتة. إنما يريدنا الرب يسوع المخلص الآتي إلى هذا العالم لكي يخلص الإنسان من عقاب الخطية، يريدنا أن نأتي إليه بكل ما يزعجنا ويضايقنا وبالتالي نبثه همومنا وشجوننا وعندما نفعل نثق فيه ونسلمه الحياة بكل جوانبها المرة والحلوة منها. يقول صاحب المزامير في القديم: لماذا أنت منحنية يا نفسي ولماذا تننين في ، ترحي الله ، لأني بعد أحمدته خلاص وجهي وإلهي. مزمور ٤٢. إذن الرجاء الحقيقي هو كامن في صاحب الرجاء والأمل خالقنا الذي يعرفنا ويعرف كل شيء بداخلنا. قال يسوع المسيح: تعالوا إلي يا جميع المتعبين والثقيلي الأحمال وأنا أريحكم. فهل تأتئين إليه؟ وتتقين بكلمته؟